قلوب المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفايدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامه ثم تشبيههم ثانيا بقوم اصابهم مطر **فيه ظلمات ورعد وبرق** فالمطر نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المومنين وبقية استعدادهم بما يعيد قلوبهم ادنى لين وحصول النعمة الظاهره لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانيه والشكوك الخياليه والوهميه والوساوس الشيطانيه بما يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري الوارد في القران والايات والايات المسموعه والمشاهده عما يخوفهم فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم الطاغيه وانهزام لنفوسهم الابيه والبرق هو اللوامع النورانيه والتنبيهات الروحيه عند سماع ايات الوعد وتذكير الالا والنعما مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابه ومعنى **يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت** يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات الوعيد لكيلا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعيه بهم الاخره اذا الانقطاع عن اللذات الحسيه هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللذات المالوفه بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشي الذي لا يفوته فلا فايدة لحذرهم **يكاد البرق** اي اللامع النوري **يخطف ابصارهم** اي عقولهم المحجوبه بالغواشي عن نور الهدايه والكشف اذ العقل بصر القلب **كلما اضا لهم مشوا فيه** اي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدى **واذا اظلم عليهم قاموا** اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شا الله لطمس افهامهم وعقولهم

ومعانور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتاثروا بسماع الوحي اصلا **ان الله على كل شي قدير** الشي الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشي هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا اخر الكلام في الاصناف السبعه على سبيل الاجمال وفرق بين فريقي الاشقيا واوجز ذكر فريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وابعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم الهدايه وزوال مرضهم العارض واشتعال نور قرايحهم بمدد التوفيق الالهي عن التقريع بكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ بقلع اصول رذايلهم فيترك بواطنهم ويتنور قلوبهم بنور الاراده فيسلكوا طريق الحق ولعل موادعة المومنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم يستميل طبايعهم فيهيج فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الى ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما **يا ايها الناس** ثم لما فرغ من ذكر السعدا والاشقيا دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبوديه بالربوبيه ليستانسوا برويه المنعمه فيحبوه كما قال خلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه

Copyright © King Saud University